

أكد أن الاحتلال الصدامي للكويت أحدث صدعاً في جدار الوحدة العربية وحرك جميع القوى الإقليمية والعالمية لنصرة الشرعية

الفريق صلاح حليبي لـ «الأخبار»:

مصر هي قلب الأمة العربية النابض وموقفها تجاه الكويت إبان الاحتلال كان من منطلق مسؤولية قومية إسلامية وعربية



الفريق المتقاعد صلاح حليبي

◇ مصر لم تأل جهداً لاحتواء الأزمة بالطرق السياسية والديبلوماسية قبل اللجوء للحل العسكري إلا أن عناد صدام أدخل المنطقة في أتون الحرب

◇ شاركنا بقوات رئيسية قوامها 35000 جندي من القوات المشتركة من المدرعات والمشاة الميكانيكية والصاعقة بأسلحتها المعاونة والمتخصصة

تمتلك الإمكانيات الكاملة والتدريب الكافي الذي يمكنها من التعامل مع مثل هذا الموقف بداية من التجهيزات والتعامل مع الضربات دفاعاً أو هجوماً وصولاً لعملية تطوير مسرح العمليات، مشيراً إلى أن الدور المصري تمركز حول حماية الجانب الأيمن للقوات الأميركية وفتح الثغرات في حقول الأنغام وحقول البترول وبمجرد أن فتحت هذه الثغرات نهات القوات العراقية تماماً، مشدداً على أن القوات المصرية لم تستعن بالطيران ولم تطلب طلعات جوية معاونة خاصة في عملياتها. محمداً عدد القوات العراقية التي سلمت نفسها للقوات المصرية بـ 8888 جندياً. واستبعد حليبي دخول المنطقة في حروب أخرى، إلا أنه شدد على أن الملف النووي الإيراني يعد من أشد المخاطر المهددة بالمنطقة نظراً لمصاحبتها في المنطقة الخليجية بصفة عامة.

«الأخبار» التقت رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الأسبق الفريق صلاح حليبي وقلبت معه أوراق حرب تحرير الكويت وأبرز ذكرياته عنها، فألى التفاصيل:

ويلات كبيرة إلا أن عناد الرئيس العراقي أدخل المنطقة في أتون الحرب، مشيراً إلى أن القوات المصرية شاركت في تحرير الكويت بقوات رئيسية قوامها 35000 من القوات المشتركة من المدرعات والمشاة الميكانيكية والصاعقة وأسلحتها المعاونة والمتخصصة. وبين أن القوات العراقية اشتبكت مع القوات المصرية اشتباكاً عنيفاً في معركة دبابات ومدفعية أثناء مرحلة فتح الثغرات، مشدداً على القصور الواضح في العقيدة العسكرية العراقية أثناء الحرب وهذا ما ظهر جلياً في الخطأ الفادح الذي ارتكبه بتوقعهم أن يكون الهجوم الأساسي لقوات التحالف من جهة الجانب الأيسر لهم، ولم يخطر ببالهم عملية التطويق التي قامت بها القوات الأميركية وخصوصاً استهداف قوات الحرس الجمهوري الموجود في جنوب الناصرية. وأشار إلى أن القوات المصرية لم تتساورها أي مخاوف من التهديدات التي لوح بها النظام العراقي عن استخدام الغازات السامة أو الأسلحة البيولوجية، موضحاً أن القوات المصرية كانت

أجرى الحوار: عدنان الراشد - أسامة دياب

هنا قائد القوات المصرية في حرب تحرير الكويت رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية الأسبق ورئيس الهيئة العربية للتصنيع الأسبق الفريق صلاح حليبي الكويت حكومة وشعباً بمناسبة الأعياد الوطنية، موضحاً أن احتلال العراق للكويت أحدث صدعاً في جدار الوحدة العربية وحرك جميع القوى الإقليمية والعالمية لنصرة الحق والشرعية، فصدام حسين بفعله المشين لم يراع في الكويت نسبا ولا قربي.

وأشار حليبي إلى أن موقف مصر أثناء الأزمة جاء من منطلق مسؤوليتها الإسلامية والعربية حيث أعلنت تأييدها للشرعية وإدانتها للعدوان، ولم تأل جهداً لاحتواء الأزمة بالطرق السياسية والديبلوماسية قبل اللجوء للحل العسكري، من خلال أكثر من 34 نداء وجهه الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك لصدام حسين للاستماع لصوت العقل وتجنب العراق والمنطقة

مع أي قوات عربية أو أجنبية بخلاف القوات المصرية؟

القوات المصرية كانت تتمركز في أقصى يسار الحدود الكويتية - العراقية وتتخذ الجانب الأيمن للقوات الأميركية لتأمينها، وتلخص الدور المصري في الإنقاذ على محور حفر الباطن - مطار علي السالم - مدينة الكويت ثم الالتفاف يساراً تجاه الحدود بهدف عزل جنوب الكويت عن شمالها، اشتبكت القوات العراقية معنا اشتباكاً عنيفاً في معركة دبابات ومدفعية أثناء مرحلة فسخ الثغرات، والواضح أن القوات العراقية ارتكبت خطأ فادحاً، وفق ما ورد على لسان رئيس الأركان العراقي، حيث توقعوا أن يكون الهجوم الأساسي من جهة الجانب الأيسر للقوات العراقية ولم يخطر ببالهم عملية التطويق التي قامت بها القوات الأميركية وخصوصاً استهداف قوات الحرس الجمهوري الموجود في جنوب الناصرية، ما يعكس قصوراً في العقيدة العسكرية العراقية، وبالتالي نتج عن حسابات العراقيين الخاطئة أن يكون تجهيز قواتهم بكامل عتادها في المنطقة لمواجهة للقوات المصرية.

وماذا عن التخطيط العملي للجانب العراقي أثناء الحرب؟ وهل بلغ الجانب الأميركي في تقدير قوته؟

كل سبل النجاح لهذه المهمة وخصوصاً في ظل ما تملكه هذه القوات من كفاءة عالية وتدريب رفيع المستوى وخبرة ميدانية عريضة. شاركت مصر بقوات رئيسية قوامها 35000 من القوات المشتركة من المدرعات والمشاة الميكانيكية والصاعقة وأسلحتها المعاونة والمتخصصة، وتلخص الدور المصري في الإنقاذ على محور حفر الباطن - مطار علي السالم - مدينة الكويت ثم الالتفاف يساراً تجاه الحدود بهدف عزل جنوب الكويت عن شمالها. بما تفسر عدم اشتباك القوات العراقية

شاهد، فلقد سبق أن احتل العراق الجزء الشمالي من الأراضي الكويتية عام 1965 إبان حكم الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم إلا أن الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر استطاع احتواء الأزمة، ماذا عن حجم القوات المصرية المشاركة في حرب تحرير الكويت؟

مشاركة القوات المصرية في تحرير الكويت كانت تاريخية بشكل المقاييس، نصرت فيها الحق والشرعية وأعلنت من قيم التضامن العربي، حيث سخرت القيادة العامة للقوات المسلحة كل أجهزتها لتوفير

كبيرة إلا أن الرئيس العراقي لم يستجب، وحينما تقطعت بمصر السبيل لم تقرد في استخدام الخيار العسكري مع القوات العربية والصديقة من قوات التحالف من أجل عودة الحق لأصحابه والدفاع عن أمن دول المنطقة، الحقيقة التي لا يجب أن تغفلها هي أن قرار صدام حسين باحتلال الكويت كان جريمة شنعاء بحق الأمتين الإسلامية والعربية بصفة عامة والشعبيين العراقي والكويتي بصفة خاصة، وعلينا أن نعترف بأن النوايا العراقية لم تكن يوماً خالصة تجاه الكويت، والتاريخ خير

الكويت وحتى التحرير؟

مصر هي قلب الأمة العربية النابض وموقفها تجاه الكويت إبان الأزمة يأتي من ولقد ظهر حسم الموقف المصري منذ الوهلة الأولى على الصعيدين السياسي والعسكري، فاعلنت تأييدها للشرعية وحاولت مصر أن تحتوى الأزمة وأن تحلها بالطرق السياسية والديبلوماسية من خلال أكثر من 34 نداء وجهه الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك لصدام حسين للاستماع لصوت العقل وتجنب العراق والمنطقة ويلات

كيف ترى دعوتك للمشاركة في الأعياد الوطنية؟

فسي البداية أود أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لمقام صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد ولولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد ولسمو رئيس مجلس الوزراء ولعموم الشعب الكويتي بمناسبة الأعياد الوطنية، وخصوصاً أن احتفالات هذا العام تحمل طابعاً مختلفاً وذلك لمرور 50 عاماً على الاستقلال و20 عاماً على التحرير و5 أعوام على تولي صاحب السمو الأمير مسند الإمارة.

دعوتي وعدد من القادة الذين شاركوا في حرب تحرير الكويت لفتة كريمة حركت في نفسي ذكريات وشجون، أفرحاً وأتراحاً منذ اللحظة الأولى للعدوان الغاشم على الكويت، مروراً بقرار جمهورية مصر العربية الحاسم وتأييدها المطلق للشرعية والمشاركة في التحرير مع القوات العربية والأجنبية، وصولاً إلى تحرير الكويت من برائن العدوان.

ومما لا شك فيه أن احتلال الكويت أحدث صدعاً في جدار الوحدة العربية وحرك جميع القوى الإقليمية والعالمية وصدام حسين بفعله المشين لم يراع في الكويت نسبا ولا قربي.

ما تقييمك للموقف المصري منذ اجتياح

حروب في حياتي

خضت حروباً كثيرة فما أسوأها بالنسبة لك؟

أسوأ أيام حياتي قضيتها إبان حرب اليمن، فالرغم من كوني ضابطاً صغيراً آنذاك إلا أنني لم أكن راضياً عن وجودنا هناك لأننا كنا ببساطة بلا قضية نحارب من أجلها.

وماذا عن حرب أكتوبر؟

حرب أكتوبر هي أحد أبرز فصول الصراع العربي-الإسرائيلي وملحمة مصرية سجلت كفاحاً من الهزيمة إلى النصر.

حان وقت العمل.. هيا بنا نبني مصر

يجب أن تهدأ الأمور وتدور عجلة العمل من أجل بناء مصر وكفانا خسائر بالمليارات فقد حققت الثورة أهدافها وحان وقت العمل، عليكم أن تغيروا حتى من شعاراتكم ولترفع جميعاً شعارات مثل «هيا بنا نبني مصر»، «ساعة عمل بلا أجر في حب مصر» وأنا على يقين من وعي الشعب المصري وأن الأمور ستعود إلى مجراها الطبيعي قريباً.



الفريق صلاح حليبي يتحدث للزميل عدنان الراشد



الفريق حليبي متوسلاً للزميل عدنان الراشد وأسامة دياب والعقيد أشرف بركات



(من غوزال)

الفريق صلاح حليبي واللواء كمال عامر واللواء علي نبيل والعقيد أشرف بركات مع الزميلين عدنان الراشد وأسامة دياب

◆ لم تساورنا أي مخاوف من تهديدات صدام باستخدام الغازات السامة فقواتنا كانت تمتلك الإمكانيات الكاملة والتدريب الكافي للتعامل مع مختلف المواقف

◆ القوات العراقية ارتكبت خطأ فادحاً في توقع الهجوم الأساسي.. والتطويق الذي قامت به القوات الأميركية لاستهداف الحرس الجمهوري أربك حساباتهم



الفريق حليبي وحديث باسم مع الزميل عدنان الراشد



الفريق صلاح حليبي يتحدث للزميل أسامة دياب



الزميل عدنان الراشد مصافحاً اللواء يحيى علوان



الفريق صلاح حليبي والزميل عدنان الراشد بتوسط الزميل أسامة دياب والعقيد أشرف بركات

العراقية لكم وما صاحب ذلك من أحداث؟ عدد الجنود العراقيين الذين سلموا أنفسهم للقوات المصرية لا يمكن نسيانه وهو 8888، وأذكر أن كان من ضمنهم قائد كتيبة مدرعات برتبة مقدم استغرب المعاملة الحسنة التي عاملته بها القوات المصرية وسأل أحد الضباط المصريين عن السر وراءها فقال له الضابط المصري نحن مسلمون وعرب ولو كان الموقف معاكسا وإذا كنت أنا من وقع في الأسر لدى القوات العراقية هل كنتم ستعاملونني بنفس المعاملة؟ فقال أبدأ لو كان الموقف مغايراً لوضعك تحت جنزير الدبابة، إلا أن أغرب وأطرف المواقف التي واجهتها هي أننا وجدنا في كل نقطة عسكرية عراقية دخلناها ما يشبه الدفتر أو الكشكول يحوي السيرة الذاتية لصدام حسين وإنجازاته يكتبها قائد الموقع بخط يده، على ما حسب ما أفاد به الأسرى، والطريف أن هذا الكشكول خاضع للتفتيش والمراجعة والتقدير من جانب القادة الأعلى رتبة. ما عدد الشهداء المصريين على أرض الكويت؟

الرقم لا يتجاوز الـ 37 شهيدا يشملون الشهداء منذ تحرك القوات من ميناء ينبع إلى انتهاء العملية بالإضافة إلى عدد من الجرحى، لهم منا كل التحية والتقدير لأنهم سطروا بدمائهم ملحمة الشرف والوفاء. بعد تجربة حرب تحرير الكويت، هل قدمت بحثاً يجمع أهم ملاحظات الدروس المستفادة منها؟

في الحقيقة لم أقم بذلك ولكن اللواء أركان حرب كمال عامر رئيس أركان القوات المشاركة قام بإعداد بحث شامل لأكاديمية ناصر بعنوان «الدور المصري والعربي في حرب تحرير الكويت» حصل بموجبه على درجة الدكتوراه.

هل تتوقع دخول المنطقة في حروب أخرى بعد حرب تحرير العراق خصوصاً في ظل حالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة في ظل الملف النووي الإيراني؟

لا أعتقد أن المنطقة ستشهد حروباً أخرى، وإن كان الملف النووي الإيراني من أشد المخاطر المحدقة بالمنطقة نظراً لمطامعها في المنطقة الخليجية بصفة عامة.



اللواء علي نبيل الرشيد

لم يراع حساب الاحتمالات وكشف عن جهل بالعمليات العسكرية وقصور في عقليتها، وهذا ما كشف التقدير المبالغ فيه من جانب القوات الأميركية للقوات العراقية والذي ظهر في عملية جوية استمرت 38 يوماً نفذت خلالها 36 ألف طلعة جوية استخدمت خلالها 200 ألف طن متفجرات و400 صاروخ «توماهوك»، وفي مقابلة لي مع التلفزيون المصري في اليوم الرابع للضربة الجوية قلت: استغرب تنبهي الرئيس صدام بقواته الجوية إلا أنه على مدار أربعة أيام من الضربة الجوية لم نر طائرة عراقية واحدة اعترضت أي طائرة من طائرات التحالف علاوة على هروب عدد كبير من الطائرات العراقية إلى إيران وهذا يعني عسكرياً خروج القوة الجوية العراقية من المعركة.

الم تحفكم تهديدات النظام العراقي باستخدام الغازات السامة والأسلحة البيولوجية؟

ابداً لم تساورنا أي مخاوف لأنه كان لدينا الإمكانيات الكاملة وقواتنا لديها التدريب الكافي الذي يمكنها من التعامل مع مثل هذا الموقف بداية من التجهيزات والتعامل مع الضربات دفاعاً أو هجومياً وصولاً لعملية تطهير مسرح العمليات، إلا أن الحقيقة أن العراق لم يكن يملك أي أسلحة من الأدوات التي تهدد بها، حتى على صعيد الصواريخ التي ملأ بها الدنيا صراخاً، لرباع يوم من الضربة الجوية كان قد ضرب 34 صاروخاً 50٪ منها أسقطتها صواريخ «الباتريوت» ونسبة كبيرة أخرى سقطت في الرمال وذلك ناتج عن أن تدخل العسكريين العراقيين في الصواريخ أدى لتقليل مداها «الوقود على حساب الرأس المفجر» والحقيقة صاروخين فقط وصل أحدهما للظهران وآخر لإسرائيل ولم تنتج عنهما خسائر، هناك فرق شاسع بين التكنولوجيا ونوعية الأسلحة التي كانت بين أيدي القوات العربية وقوات التحالف وبين الأسلحة التي كان يستخدمها الجيش العراقي.

هل استعنتم بالطيران في الاشتباك مع القوات العراقية؟

لم نستعن بالطيران ولم نطلب طلعات جوية معونة خاصة في عملياتنا، لأن

الطيران الأميركي له خصوصية وأسلوب مختلف في العمل، على سبيل المثال لديهم نوعان من الطيران، جزء منه مساند ضمن التشكيلات البرية وهو غالباً مروحيات، والجزء الآخر طيران صائد للذبابات يعمل على مستوى الجبهة كاملة بطائرات الـ «A-10» تضرب الأهداف المتحركة أو الثابتة التي تقوم بعمليات قصف، ومن جهة أخرى أن معرنتنا مركزة على فتح الثغرات في حقول الأقماع وحقول البترول وبمجرد أن فتحنا هذه الثغرات انهارت القوات العراقية.

وهنا أود أن أسجل شهادة للتاريخ في حق الرئيس المصري السابق حسني مبارك حيث قابلته في مامورية قصيرة لمصر بعد أن أتممت التنسيق مع القوات الأميركية التي طلبت أن تكون القوات المصرية على يمينها لحماية الجانب الأيمن لهم من ضربات قوات الحرس الجمهوري، ما بعد تعديلاً في الخطة فنزلت مصر لعرض الخطة على القيادة، وخلال لقائي بمبارك أكد على ثلاثة أمور أولها ضرورة عدم دخول القوات المصرية للعراق، وثانياً تحقيق المهمة بأقل خسائر من جهة الجانب العراقي عن طريق مطالبتهم بالتسليم وعدم التعرض لمن سلم نفسه منهم، وثالثاً العمل على الحفاظ على كيان قواتنا وتلافى الخسائر قدر الإمكان.

ما أبرز ما تذكركه عن استسلام القوات العراقية؟

ما أبرز ما تذكركه عن استسلام القوات العراقية؟

ما أبرز ما تذكركه عن استسلام القوات العراقية؟

ما أبرز ما تذكركه عن استسلام القوات العراقية؟

ما أبرز ما تذكركه عن استسلام القوات العراقية؟

اللواء كمال عامر يتحدث للزميل عدنان الراشد ومتابعة من اللواء علي نبيل